طلعت السادات: منافسة مبارك وابنه.. عملية انتحارية

تصوير: عبدالناصر النوري

النظام انتقم من السادات فى شخص والدى

أؤيد الرقابة الدولية على الانتخابات ولو من موزمبيق

اقتدى بالرسول وعمر بن عبدالعزيز والبابا كيرلس

بدأ طلعت السادات، أثناء حديثه مع مجدى مهنا فى برنامج «فى الممنوع» على قناة دريم، متبسطاً لأقصى حد، حيث خاض قضايا عديدة يقع فى القلب منها قرار ترشيحه لمنصب رئيس الجمهورية.

ولم يفته الهجوم على النظام و«الكويز» ومحمد حسنين هيكل وكمال الشاذلى وصفوت الشريف، واصفاً أوضاعنا الحالية بالنكسة، ومشيراً إلى أن منافسة الرئيس مبارك أو ابنه جمال فى الانتخابات القادمة، عملية انتحارية. وهذه تفاصيل الحوار..

■ لماذا أعلنت عن ترشيح نفسك لانتخابات رئاسة الجمهورية.. رغم علمك بأن فرصة نجاحك شبه معدومة؟

. محطتى الأولى مع السياسة تمثلت فى أن والدى، رحمة الله عليه، كان يعدنى لخوض انتخابات مجلس الشعب فى السبعينيات، وكان لى نشاط اجتماعى كمدير مركز شباب ورئيس جمعية زراعية، وبعد اغتيال الرئيس السادات فوجئنا بانقضاض السلطة على آل السادات، خاصة المرحوم عصمت السادات وأولاده.

وأضاف طلعت: الذى دفعنى للترشيح هو النكسة التى يعيشها الشعب المصرى على جميع المستويات.

■ هل ترى أن لديك فرصة للنجاح؟

. الشعب الذى قصدنى.. والآلام التى يعانيها هى التى دفعتنى للترشيح، وبالنسبة لى.. أبكى كثيراً على حال الشعب عندما أجلس بمفردى، وأنا شخصية قوية وليس سهلاً أن أبكى.. أين الفلاح وأين العامل المصرى؟ لقد رضينا بـ«الكويز» والتعامل مع الإسرائيليين مرغمين.

■ ولكن هناك اتفاقية سلام مع إسرائيل؟

. ليست لها علاقة بـ«الكويز»، وإذا أردنا الحديث عن السلام، فقد كان الاتفاق على أن تقيم أمريكا منطقة صناعية على الحدود بين مصر وإسرائيل على غرار مشروع «مارشال» فى أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، ولم يطبق ذلك الأمر بعد رحيل السادات.

■ أفهم من ذلك أنك تعارض معاهدة السادات للسلام مع إسرائيل؟

. أى سلام نتحدث عنه، هل هو الذى يجعلنى أشترى أزراراً من إسرائيل لأبيع قميصاً للولايات المتحدة؟! هل وصل بنا المستوى إلى هذا الحد بأن نحسن علاقاتنا بأمريكا عن طريق إسرائيل؟ أين الكيان المصرى والسيادة المصرية؟ تحدثت فى المجلس عن ذلك، وتساءلت: أين هى القهاوة المصرية؟ فـ«الكويز» عرضت علينا من قبل، ولكن بنسبة ٢٪ وليست ١١٪، كما هو حادث الآن.

■ البعض يتهمك بأنك تستغل اسم عمك الراحل أنور السادات والاستفادة منه فى تحقيق الشهرة؟

. أنا يشرفنى أن أكون ابناً للرئيس السادات، ويضع يده على كتفى، ولقد حوكمت عام ١٩٨٢ بتهمة استغلال اسم الرئيس السادات، ونحن ملك للمصريين جميعاً، والمصريون استفادوا من السادات وعبدالناصر وحسنى مبارك وسعد زغلول، وأنور السادات ليس ملكاً لى وحدى، ولكن هل يرضيك أن يحاكم أنور السادات فى شخص أخيه عصمت السادات بادعاء استغلال النفوذ؟!

■ ولكن كانت هناك أحكام قضائية؟

. قضاء مين يا عم؟.. لقد كان قضاء لمحكمة القيم بالشبهة وشخص يدعى على آخرين. وللأسف الذى أنشأ أنور السادات. ولكن كان غرضه ألا يستخدم اعتباطاً فى حق الناس.

■ قيل إن ترشيحك لرئاسة الجمهورية صفقة مع الدولة لتمثل المعارضة؟

. المفروض أن المعارضة تقف ورائى، وكذلك الشعب لأنى رجل أتأسى بالرسول صلى الله عليه وسلم والخليفة عمر بن عبدالعزيز والبابا كيرلس السادس «بلدياتى» ثم الرئيس السادات.

■ يقال إن جزءاً من هذه الصفقة هو أن تساند الدولة ترشيحك فى انتخابات مجلس الشعب المقبلة؟

. هذا الكلام ليس له أساس، وعندما نجحت فى انتخابات مجلس الشعب الماضية كان ذلك رداً على النظام، فالشعب الذى فرزنى وليس هؤلاء «الأغبياء»، فأنا لا أعرف شخصياً غبياً، والذى وقف بجوارى الناس الغلابة الذين زرع فيهم السادات بذرة الحب والوفاء، ولا شك أن أنور السادات عندما أتاه الله ملك مصر أخذه وطار على بلده «ميت أبوالكوم»، وليس الجلابية وجلس وسط هؤلاء الغلابة، فكل شخص فيهم يشعر بأنه ابن السادات أو أخوه، وكان ذلك السبب فى انتخابهم لى، ومن لم يعرف طلعت يعلم من هو أبوه.

أعده للنشر: علاء الغطريفى

■ تتأسى بمن.. الوالد أم العم؟

. الاثنان واحد وكانوا إخوان وأصحاب أيضاً، وكان ذلك من الأسباب التى دعت السلطة لأن تقوم بالتشفى السخيف مع المرحوم عصمت السادات.

■ دعنا نعود إلى ترشيح نفسك؟

. بالنسبة للدولة.. ليست لى علاقة بها حتى أتفق معها على الشعب، وليست هناك صفقة معها، ولن يكون ولن أبيع الشعب.

■ لماذا اخترت إعلان ترشيحك لمنصب الرئيس أمام قبر السادات؟

. لأصاهد الرجل الذى مازال دمه فى رقبة شعب مصر حتى هذه اللحظة، وهناك أشخاص آخرون ذهبوا إلى ضريح سعد زغلول، وبالنسبة لى كنت أريد إعلان ذلك فى مجلس الشعب.

■ هل كان ذلك اعترافاً منك بفضل السادات عليك؟

. فضله على مصر كلها، ولولاه لكنا نقف أنا وأنت وملايين التصوير على الجبهة، هاتفين «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة».

■ هل تتفق مع الخط السياسى للرئيس السادات فى كل شىء؟

. اختلفت معه فى تعديل الدستور بعد فترة رئيس الجمهورية لمدد أخرى، وعندما ألغى الرقابة الإدارية أرسلت له خطاباً، أطالب فيه بعودتها، ولأننى كنت أرى أمامى لصوصاً لابد من محاكمتهم، وبالنسبة للسلام أنا متفق معه، وعلاقته بالأمريكان، كذلك أيضاً من خلال سياسة محسنة.. وأنا سيدك..

■ ومادام ذلك فلماذا تعارض الكويز؟

. تلك قصة أخرى، فـ«الكويز» ليست لها علاقة بالسلام، بل هى مسألة تجارية بحتة.

■ الأستاذ محمد حسنين هيكل، قال على شاشة قناة «الجزيرة»، إن شرعية الرئيس السادات قائمة على مبادرة السلام، وذكر أن السلام قد انتهى.

. يكفى ما ذكره فى كتابه «خريف الغضب»، الذى يحتوى على تخاريف وكذب، وأقمت دعوى قضائية ضده، ولولا النظام والسلطة ومباحث أمن الدولة لصدر ضده حكم.

■ وماذا قال بشأنك؟

. ذكر أننى حصلت على أموال من شخص ما من خلال قصة وهمية.. محمد حسنين هيكل ده حدوتة، ففى عام ١٩٦٩، نشرت «النيوز ويك» صورة تجسد مصر على أنها جزيرة تغرق يمن فيها عبدالناصر وزكريا محيى الدين ورجال الثورة، وهيكل يقوم برفعها.

■ وما دخل هيكل بذلك؟

. لا تنس أن هيكل هو الذى ورط الرئيس جمال عبدالناصر فى مبادرة «روجرز»، وأقنعه بقبولها، وخرجت بعدها جولدا مائير تعلن رفضها المبادرة.

■ هل توافق على الرأى القائل إن شرعية السادات مازالت قائمة؟

. نعم.. وهناك شرعية ١٥ مايو «ثورة التصحيح».

■ لم تكن ثورة فهى مجرد أناس قدموا استقالتهم ثم قبض عليهم السادات؟

. لولاها لما كنا استطعنا أن نجلس معاً كما نحن الآن.

■ ما موقف عائلة الرئيس السادات من ترشيحك؟

. كل حب واحترام وأخوية، ولم أفتح هذا الموضوع مع أى أحد من العائلة، وأريد أن أذكر أن مصر لم تأت بمثل جهيان السادات، ومن جانبى أناديها دائماً «عظمة».

وبالنسبة للقرآن فقد استخرت الله سبحانه وتعالى ومن ناحيتى لا أريد أن أحرج أحداً.

■ البعض قال: إن السادات تخلص من رجال عبدالناصر بعد رحيله؟

. هؤلاء ليسوا رجالاً.

■ بعد قرارك بالترشيح.. هل فكرت فى كيفية تمويل حملتك الانتخابية.. وما المبلغ الذى رصدته لذلك؟

. عندما دخلت انتخابات مجلس الشعب كان لدى فقط حوالى ١٥ ألف جنيه وليست ١٥ مليون جنيه، كما قال زكريا عزمى مؤخراً.. إننى رصدت ذلك المبلغ لحملتى الانتخابية، وما أنفقته فى الانتخابات الماضية كان ١٢٠ ألف جنيه فقط.

■ أتفهم من ذلك أنك من محدودى الدخل؟

. مش حرامى، أنا رجل شبك وأنيس بدلة شبك وقميص شبك، وآكل لقمة شبك، دعنى أذكر لك أن ابنة السادات الكبرى لو فتحت ثلاجتها لوجدت فيها قطعتين جبنة قريش وخيارتين وحبتين طماطم وزجاجة مياه، وهؤلاء الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.

■ ما الذى رصدته للانتخابات الرئاسية؟

. كتبت إقرار ذمة مالية بعد انتخابى فى مجلس الشعب، وقلت إن ما أملك ١٢٠ ألف جنيه و٧٠ ألف دولار، واليوم أصبح معى حوالى ١٥ ألف دولار وباقى الفلوس ضاع.

■ وكيف ستنفق على الانتخابات؟

. العملية ليست محتاجة إلى مصاريف، ولا تسير هكذا، فبدايتى أنا أتكل على الله لأن عملية خوض الانتخابات أمام الرئيس مبارك أو جمال مبارك، أو أى شخص تابع للسلطة الحالية عملية انتحارية، بجميع المقاييس كل من يخوض الانتخابات مع هؤلاء سوف يخسر بالقطع، وبالنسبة لى فقد قررت دخول الانتخابات لأن الله فعال لما يريد، وقال سبحانه وتعالى: «فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم».

ولست محتاجاً إلى لافتة تقول: «إن الجنين فى بطن أمه يقول نعم للسادات».

■ أتفهم من ذلك أنك لم تحدد نفقات الحملة الانتخابية؟

. أرجو منك أن تفهم شخصيتى حيث أقول إننى أتأسى بالرسول، على الصلاة والسلام، وعمر بن عبدالعزيز والبابا كيرلس.

■ وما علاقة ذلك بالحملة الانتخابية؟

. اسمع لى، أنا أتأسى بأنور السادات، والولى إذا أراد أن يحب الناس أحد عباده، بعث فيهم من ينادى «أحبوا فلاناً».

■ ما تقوله يُذكر فى جامع أو خطبة؟

. هذه هى الحقيقة، لقد نسينا ربنا.

■ ولكن هناك ٢٦ محافظة؟

. لا توجد مشكلة، فمثلاً فى انتخابات مجلس الشعب كنت تجد ٢٠٠٠ لافتة لمرشح الحزب الوطنى، ومن جانبى كنت أكتفى بلافتتين أو ثلاث، وفى منتهى البساطة سوف أستخدم التليفزيون والإذاعة والصحافة والقليل من اللافتات.

■ ألن تخرج فى جولات بالمحافظات؟

. حسب قدرتى على ذلك، لأنه من الصعب أن أذهب إلى ٢٦ محافظة، فهناك ٣ أسابيع فقط، وذلك أمر يدفع إلى الجنون، وقلت لهم فى المجلس: عندنا فى البلد مثل يقول «كل الرغيف بس ماتكسرهوش»، وهذا ينطبق على التعديل الأخير فهو تفصيل للتمجيد.

■ هل تتوقع أن تقبل اللجنة أوراق ترشيحك؟

. ذلك الكلام دار بينى وبين كمال الشاذلى، حيث قال لى: إنه لا يجوز ترشيحى، وبالنسبة لى فأنا رئيس حزب منتخب.

■ ولكن هناك حكم قضائى ضد ذلك؟

. أنا رئيس حزب وعضو هيئة عليا به، وعندما مات مصطفى كامل مراد كنت وكيلاً للحزب وأمين الدعوة والفكر وعضو الأمانة العامة للحزب والمستشار القانونى للحزب ورئيس الحزب.

وبعد وفاته طلبت لجنة شؤون الأحزاب عقد مؤتمر عام، وعندما شرعنا فى ذلك جاءت مباحث أمن الدولة التى تدير الأحزاب فلا يستطيع أى حزب أن يعمل بعيداً عنها لا فى اجتماع أو رأى أو فكر أو انتخابات، ووقتها أقنعوا رئيس الحزب بالإنابة حمدى دعيس بأن يتولى الأمور، والمهم تدخلت أمن الدولة ووشت لدعيس بأن طلعت السادات يريد أن ينفرد بالحزب ورئاسته.

■ ولكن السيد «حلمى سالم» هو الرئيس الحالى للحزب وحصل على أحكام قضائية بذلك؟

. أنا الوحيد الذى حصلت على حكمين: الأول هو وقف إجراء أى انتخابات على رئاسة الحزب، والثانى أنه كان من غير اللائق أن تصدر لجنة شؤون الأحزاب قراراً بتعيين شخص رئيساً للحزب، مما يعتبر مخالفة للقانون.

ولستطيع أن أقول إن لجنة شؤون الأحزاب برئاسة الأستاذ صفوت الشريف والأستاذ كمال الشاذلى والأستاذ حبيب العادلى كرم الله وجوههم جميعاً، أخذوا قراراً باطلاً تكفية فى شخصى، وأتوا بشخص وعينوه، ولجأت للقضاء المصرى العظيم وأخذت أحكاماً تثبت حقى.

■ لماذا لم تفكر فى إنهاء هذه التخصص وتنشئ حزباً جديداً؟

. لماذا أنشئ حزباً جديداً، الحزب الوطنى سرقوه ويريدون أن يسرقوا الأحرار أيضاً.

■ المتوسع فى ذهن المشاهد وكثير من الناس أن هناك مجموعات تتصارع على رئاسة ذلك الحزب؟

. الصراع لابد أن يكون متكافئاً فلا يمكن أن شخصاً ناضجاً يصارع طفلاً صغيراً، ومن جانبى فأنا مستعد لأن أجمع أعضاء حزب الأحرار من جميع المحافظات وآتى بهم إلى هنا، فهناك ٥٥ ألف شخص فى الحزب، ولكنهم ليسوا جميل النظام وأمن الدولة.

■ قدمت اقتراحاً أثناء مناقشة قانون الانتخابات الرئاسية بضرورة أن يكون المرشح متزوجاً ويعول.. لماذا؟

. أتريد أن يكون رئيس الجمهورية شخصاً أعزب لم يتحمل مسؤولية أسرة ثم نحمله مسؤولية أكثر من ٧٠ مليوناً.

■ هل تؤيد أن ترشح المرأة نفسها رئيساً للجمهورية؟

. نعم، فأنا من أنصار الإمام مالك نصير المرأة، وعلى فكرة لقبه «المتوفى»، كما أن السيدة هاجر من المتوفية أيضاً.

■ ترشيحك لرئاسة الجمهورية يتطلب الدخول فى تحالفات مختلفة مع قوى سياسية.. هل تنوى الدخول فى مثل هذه التحالفات؟

. أتمنى أن إخوتنا فى الأحزاب والشارع والغيط والبيت والمرأة المصرية، وقلت لهم فى المجلس: إن الذى انتخبنى هم النساء.

■ ولكن يجب أن تنسق مع الأحزاب؟

. كيف أنسق مع رئيس حزب معين فى مجلس الشورى وصديق للنظام ورجالته كالشاذلى وصفوت الشريف وهؤلاء، يريدون أن تعمى أعينهم ولا يرون.

■ ما شكل علاقتك بالتيار الإسلامى خاصة الإخوان المسلمين؟

. أنا وقفت أخيراً فى المجلس عندما اعتقلت قوات الأمن الشيخ عسكر عضو مجمع البحوث الإسلامية، وطالبت باستقالة وزير الداخلية.

■ يعنى علاقتك بهم حسنة؟

. لا.. لا أعرفهم.

■ فى حال رفض ترشيحك.. ماذا ستفعل؟

. من مآسى التشريعات التى تمت أنها جاءت مفصلة ولم تعطك الفرصة لأن تطعن فيها، وكان لى اقتراح بأن تشكل اللجنة من المجلس الأعلى للقضاء، ودعنا نكون صرحاء، الشعب والشورى سيأتيان بمن، وكيف تكون هناك رقابة سابقة.

■ ما رأيك فى التنظيمات والحركات التى ظهرت مؤخراً؟

. لقد احتججت على ما حدث للصحفيات أمام النقابة.

■ هل هذه التنظيمات كانت إعلاناً عن فشل التجربة الحزبية فى مصر؟

. التجربة الحزبية لم تبدأ فى مصر، وقد وئدت بعد رحيل السادات.

■ الرقابة الدولية على الانتخابات.. هل تؤيدها؟

. ما يجرى كأنه مباراة بين الأهلى والزمالك، تحتاج حكماً من الخارج، وأؤيدها حتى لو جئنا بمراقبين من موزمبيق.

محمد أنور السادات

محمد حسنين هيكل

كتاب هيكل «خريف الغضب».. تخاريف

لن استخدم لافتات «الجنين فى بطن أمه» فى الانتخابات

طلعت عصمت السادات

من مواليد قرية ميت أبوالكوم مسقط رأس الرئيس السادات عام ١٩٥٤، حصل على ليسانس الحقوق جامعة عين شمس عام ١٩٨٥، محام بالنقض حالياً عضو مجلس الشعب، وعضو الهيئة العليا لحزب الأحرار، وابن شقيق الرئيس الراحل أنور السادات.

مباحث أمن الدولة تدير جميع الأحزاب

التجربة الحزبية أجهضت بعد رحيل السادات